

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3263 @ بقرائي عليه قال أخبرنا أبو القاسم عمر بن عبد الملك بن عمر الفقيه الكاتب في كتابه للملك العزيز .

(خليلي هذا الدهر ما تريانه % خمول نبيه أو علو سفيه) .

(فإن تسألوني ما الذي قد لقينته % فأيسر ما لاقيت ما أنا فيه) .

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مقلد بن علي بن منقذ في تاريخه وذكر أحوال سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وضعف أمره وقال في أثناء كلامه والامير سديد الملك مقيم بالجسر لعلمه أن الداء قد أعزل وكان سبب ذلك أن الامير بهاء الدولة بن الملك فناخسرو وهو خاله قد نزل من مصر لما تولى ابن اخته حلب كانت جاريته قد اعتقلها أمير الجيوش بدر بمصر وأراد يضرب رقبتها لأنها كانت أوفى طبقة في الغناء فكان الأمراء بمصر يتقاتلون عليها فقتل من أجلها عدة من الأمراء فقال لسابق ما يقدر أحد يخلص جاريتي وأولادي إلا الامير سديد الملك فإنني رأيت له بمصر صيتا وافيا وقال من بها لو كان جعل مقره بمصر عوض طرابلس كانت الدولة في قبضته فثقل على الأمير إلى أن كتب وسير إلى أمير الجيوش في امر الجارية فقال وا ما أردت أخرجها أبدا من الحبس ولكني لا أرد مسألة ذلك المحتشم فسيرها إلى طرابلس إلى دار جدي فأحضرها إلى حلب ومعها ابناها دارا وبهن فلما حضرت في مجلس سابق أول صوت غنت .

(نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا % عن فتية مثل البدور صباح) .

(حنت نفوسهم اليك فأعلنوا % نفسا يغل مسالك الأرواح) .

(وغدوا لراحهم وذكرك فيهم % أذكى وأطيب من نسيم الراح) .

(فإذا اجزت خبئا وذكرك فيهم % جعلوك ريحانا على الأقداح)